المحاضرة الثانية:

اتى المسيح ليصل بتاريخ الفداء إلى ذروته . توجد خطة موجودة في العالم و في التاريخ . يوجد قصد إلهي يعلن تدريجيا و أيضا ينفذ تدريجيا من لحظة الخلق و حتى دخولنا السماء الجديدة و الأرض الجديدة . هذه الخطة تُشمل في الوحي من التكوين و حتى سفر الرؤيا .

بمجرد النظر لهذا الرسم تراه معقد لكني سوف أبسطه لك . ترسم خط متصاعد لخطة الله في التاريخ متصاعدة و تسير في ثلاث مراحل رئيسية . أول مرحلة، مرحلة الوعود و التي أطلقنا عليها تصاعد الوعود . و هي في العهد القديم تبدأ بالخلق، و بماذا تنتهي ؟ في المسيح . هناك تحقيقات أولية في الناموس و المملكة لكن التحقيق النهائي حدث بمجيء المسيح الأول . المسيح أتى للعالم في الأيام الأخيرة و أدخلنا فترة التحقيق . هذه هي الفترة التي نحيا فيها الآن و هي تبدأ بالمجيء الأول و تنتهي بالمجيء الثاني . المجيء الثاني للمسيح في نهاية هذا الدهر يدخلنا فترة الاكتمال . هنا وعود، هنا تحقيق، هنا اكتمال تحقيق الوعود . طبعا كل الأحداث الأخرى التي يحكي عنها الوحي ترسم في هذا الرسم . و على فكرة نحن رسمناها من قبل بخط نازل لأسفل يبدأ من سقوط الإنسان و خطيئته و تمرده . هذا الخط النازل الذي يمثل سقوط الإنسان فهو خلق جيد لكنه حدث له سقوط يعقبه خطين ليسوا متوازين تماما احدهم يمثل الدينونة و الآخر يمثل خطة الله المتصاعدة بالرغم من تمرد الإنسان فالله عنده وعود و عهود يقطعها و يعمل بغض النظر عن الإنسان . في فترة الوعود نرى وعده مع البشرية من خلال نوح، إبراهيم، داود و من خلال كل العهود التي درسناها . و كلها تتحقق في المسيح بشكل أولي ثم بشكلها النهائي في فترة الاكتمال أو قد ندعوا هذه الفترة " الاستعلان " .

هذا التقسيم الثلاثي للتاريخ، موجود في كتاب للبابا بيندكتوس السادس عشر قبل أن يكون بابا، عن العبادة، يقول فيه أن الآباء قسموا التاريخ لثلاث مراحل، بمعنى إن هذا التقسيم الثلاثي مستوعب من بداية الكنيسة، أنه توجد فترة ظلال أو وعود و فترة تحقيق حقيقي في المسيح و فترة استكمال التي هي المجد الكامل . فهذا يساعدنا في فهم تاريخ الفداء . و هو يبدأ من الخلق على

الرغم من انه فداء . لأن هدف الله أن يكون هناك شعب حامل صورة ابنه . هدف الله الكبير هو أن يتمجد في مجد معطى لشعب حامل مجده . هل تتذكرون الآية في رومية 8 : 29 وأنا أستطيع أن أعطيك محاضرة كاملة في هذه الآية . "لأن الذين سبق فعرفهم، سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه، ليكون هو بكرا بين إخوة كثيرين . " مشابهين صورة ابنه، إذا هدف الخطة من بدايتها أن نكون مشابهين صورة ابنه . هذه النهاية لخطة الخلاص أن نكون مشابهين صورة ابنه . ونفاجأ عندما نقرأ تكوين 1 أن الله خلقنا على صورته من البداية . خلق الإنسان على صورته . هذه صورة من ؟ صورة الابن بالتحديد لأنه هو صورة الله ونحن خلقنا على صورة الابن . هذا الخط النازل لأسفل يرينا كيف بعدنا عن الله وهذه الصورة تشوهت وكيف أن الإنسان ابتعد عن الله . ولأن ربنا مصمم أن صورة ابنه تستمر وعد أنه يحققها . وسيكمل تحقيقها في الأبدية بعد المجئ الثاني